المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 16 شباط 2025
No.16 Feb 2025

التطورات الصحية في لواء الحلة في ضوء ملفات البلاط الملكي (1921-1939)

أ.م.د. أفتكار محسن صالح
بشرى كاظم عبد علي
جامعة القادسية/ كلية التربية/ قسم التاريخ hist.edu.post76@qu.edu.iq

الملخص

شهد لواء الحلة كغيره من مناطق العراق الأخرى تغييرات كبيرة في الأوضاع الصحية خلال المدة الممتدة بين عامي (1914-1939)، إذ كانت هذه الحقبة زمناً حافلاً بالتحديات الصحية نتيجة للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي مرت بها المنطقة خاصة في ظل التحولات التي أعقبت الحرب العالمية الأولى والانتقال من السيطرة العثمانية إلى الإدارة البريطانية، ومن ثم تأسيس الدولة العراقية الحديثة إذ عانى السكان في لواء الحلة من أنتشار الأوبئة والأمراض نتيجة لضعف الامكانيات وقلة الوعي الصحي إذ كانت الأمراض مثل (الكوليرا – الملاريا - الطاعون) تشكل تهديداً مستمراً لحياة الناس، ومع ذلك فقد شهدت هذه الفترة بذور التحسن الصحي من خلال أنشاء المستشفيات والعيادات الصحية وتطبيق برامج الصحة العامة التي استهدفت مكافحة الأمراض وتحسين أوضاع السكان الصحية. تهدف هذهِ الدراسة إلى تسليط الضوء على الأوضاع الصحية في لواء الحلة خلال الفترة الممتدة بين عامي (1914-1939) والمتمثلة بدخول الاحتلال البريطاني إلى العراق ونهاية حكم الملك غازي، مع التركيز على الجهود المبذولة لتحسين الرعاية الصحية والتحديات التي واجهت السكان والمؤسسات الصحية. تضمنت الدراسة ثلاثة محاور رئيسية، تضمن المحور الأول الأوضاع الصحية في لواء الحلة في العهد العثماني وأبرز التطورات التي رافقت هذه الفترة، بينما تناول المحور الثاني ظهور المؤسسات الصحية في لواء الحلة وأبرز المستوصفات التي تم افتتاحها في اللواء، بينما تطرق المحور الثالث إلى أهم الصيدليات الموجودة في اللواء وأبرز الخدمات الصحية التي توفرها للسكان.اعتمدت هذه الدراسة على العديد من المصادر وتركزت في معظمها على الوثائق الموجودة في دار الكتب والوثائق في بغداد التي كانت الرافد الأول الذي اعتمدت عليه هذهِ الدراسة، كذلك بعض الوثائق المنشورة والكتب العربية والبحوث المنشورة والرسائل الجامعية.

كلمات مفتاحية: الصحة، الأمراض، لواء الحلة، ملفات البلاط الملكي

Health Developments in Hillah District in Light of Royal Court Files (1921-1939)

Assistant Professor Dr. :Iftikar Mohsen Saleh
Bushra Kazem Abdel Ali
hist.edu.post76@qu.edu.iq
University of Al-Qadisiyah / College of Education / Department of History

Abstract

Hillah District, like other regions of Iraq, witnessed major changes in health conditions during the period between 1914 and 1939. This period was a time full of health challenges as a result of the social, economic and political conditions that the region went through, especially in light of the transformations that followed World War I and the transition from Ottoman control to British administration, and then the establishment of the modern Iraqi state, The population of Hillah District suffered from the spread of epidemics and diseases as a result of weak capabilities and lack of health awareness, as

diseases such as cholera, malaria and plague posed a constant threat to people's lives. However, this period witnessed a role in health improvement through the establishment of hospitals and health clinics and the implementation of public health programs that aimed to combat diseases and improve the health conditions of the population. This study aims to shed light on the health conditions in Hillah District during the period between (1914-1939), which is represented by the entry of the British occupation into Iraq and the end of King Ghazi's rule, with a focus on the efforts made to improve health care and the challenges faced by the population and health institutions.The study included three main axes. The first axis addressed the health conditions in Hillah District during the Ottoman era and the most prominent developments that accompanied this period, while the second axis addressed the emergence of health institutions in Hillah District and the clinics that were opened in the district, while the third axis addressed the most important pharmacies in the district and the most prominent health services they provide to the population. This study relied on many sources, and focused mostly on the documents found in the House of Books and Documents in Bagdad, which was the first source on which this study relied, as well as some published documents, Arabic books, published research, and university theses.

Keywords: Health, Diseases, Hillah Brigade, Royal Court Files

المحور الأول : الأوضاع الصحية في لواء الحلة أواخر العهد العثماني :

يمكن أن تعد الصحة العامة ركن من أركان البناء الاجتماعي كما يمكن أن نعدها مقياساً لمدى تقدم الأمم، فقد شهدت فترة السيطرة العثمانية على العراق غاية في التدهور والانحطاط في الحالة الصحية في عموم العراق فقد أنتشر الجدل والشعوذة بين أوساط المجتمع [1]، وبحسب القوانين العثمانية كان النظام الصحي المتبع في اللواء نظام الكرنتينة (الحجر الصحي) [2] الصادر عام 1840 والذي نص على وجود دوائر للحجر الصحي في الولايات العثمانية وقد تضمنت كل دائرة من هذه الدوائر طبيب ومعاون طبي وصيدلي وكانت تابعة إلى البلدية ورواتبهم تدفع من قبل البلدية من ميزانيتها الخاصة [3] ولم تكن الدولة العثمانية مسؤولة عن تخصيص رواتب لهذه الفئة بالرغم من أهمية الجانب الصحي لكل المجتمعات وهذا يعكس مدى الوضع المتردي أبان تلك المدة [4].

على الرغم من صدور قانون الإدارة الصحية لعام (1871) كتعديل لنظام الكرنتينة القديم إلا أن النظام القديم أستمر حتى دخول قوات الاحتلال البريطاني [5]، يضاف إلى ذلك أن المجتمع في مدينة الحلة يرى في التطور والتقدم في الأمور الطبية خروجاً عن المألوف وخروج عن الخط الديني الذي يحرم التعامل مع الغرب [6]، كما أن طبيعة مدينة الحلة كانت تعاني من وجود المستنقعات المائية الراكدة وعدم توفر المياه الصالحة للشرب وافتقارها إلى نظام تصريف المياه وكثرة المقاهي والمطاعم التي تفتقر إلى أبسط الظروف الصحية [7]، فكان كل من يراجع الطبيب يكون بعد استفحال المرض وفوات الأوان فكان الطب في هذه الفترة يعتمد على الدجالين والمشعوذين وبالخصوص في الأوساط الريفية [8]، وكان من الطبيعي أمام قلة الأطباء المؤهلين لممارسة مهنة الطب وضعف الوعي الصحي لدى معظم السكان أن ظهرت مجموعة عرفت بالمتطببين، وقد كان الحلاقين يقومون بمعالجة الأسنان التي لم يكن لها أدنى اهتمام كما مارسوا مهنة الختان وبعضهم كان لدية إجازة بذلك ومنهم حسين محمد خضير الأصفر [9]، وقام العطارون مقام الصيادلة وكانوا يصفون الأعشاب المواد العطارية كوصفات علاجية [10] وهذا يعني عدم

وجود إدارة صحية مختصة قائمة في اللواء وانما أعتمد الطب في تلك الفترة على الدجالين والمشعوذين وأصحاب الحرف والمهن الشعبية بالرغم من سعي الإدارة العثمانية إلى تخصيص لجان خاصة تتولى مهمة الأشراف الصحي على الزوار وفحص الجنائز القادمة من الدول المجاورة أو حتى من مناطق البلاد المختلفة من أجل الدفن في العتبات المقدسة إذ تصدت مأمورية الحجر الصحي في منطقة المسيب لهذه المهمة التي كانت تمنع الدفن الأ بعد مرور فترة على موت الشخص تجنباً لانتشار الأمراض والأوبئة [11].

لقد كانت دوائر الحجر الصحي غير مستوفية للشروط الصحية فهي عبارة عن خيام وصرائف تقام غالباً على أرض رطبة حتى أن بعض الأشخاص الأصحاء المتواجدين مع ذويهم المرضى يصابون بالمرض جراء الظروف غير الصحية وعدم نظافة المياه وقد كان الموظفين القائمين في هذه الدوائر يعترفون بعدم قدرتهم على تحسين الأوضاع [12]، بالإضافة إلى أنتشار الفساد ولجوء العديد من الموظفين إلى أساليب الرشوة للسماح بمرور الكثير من المصابين [13].

كانت بداية الاهتمام بالجانب الصحي قد ظهرت عند قيام مدحت باشا بتأسيس مستشفى الغرباء وبمساعدة الأهالي بجمع نفقات البناء وأكتمل بنائها عام 1872 وكانت بجانب الكرخ [14] والتي فتحت لاستقبال المرضى عام 1886 وكانت هذه المستشفى تحت إدارة البلدية ولكن هذا الاهتمام لم يدم طويلاً فقد أهمل المستشفى بعد وفاته [15]، وفي عام 1897 أصدر الباب العالي أمراً بأنشاء أول مستشفى في العراق سميت بالمجيدية [16]، بالرغم من أن الدولة العثمانية قد أنشأت مستشفى عسكري في اللواء وذلك خدمة لمصالحها من خلال تقديم الخدمات لقوات الجيش المتواجدة في اللواء والتي كانت تتألف في عام (1893) من طبيبين وجراح وصيدلي وسبعة عشر من عمال الخدمة، وكانت تابعة إلى هيئة المجلس البلدي [17]، وفي عام 1895 كان الكادر يتكون من الطبيب جميل أفندي وكاتب أول سعيد أفندي ومعاون كاتب حسن أفندي وبقي عمال الخدمة سبعة عشر عامل، كما أننا نلاحظ أن المستشفى أخذ يتوسع في عام 1899 فتكون من الطبيب مصطفى أفندي وعثمان هادي أفندي وسعيد أفندي كاتب أول، بالإضافة إلى ثلاثة عشر من عمال الخدمة [18]، وقد تشكلت أول إدارة للصحة في ولاية بغداد عام (1905) وانفصلت إدارة الصحة عن البلدية وأصبحت دائرة مستقلة [19]، وأستمر العمل في هذه المستشفى حتى عام (1907) فقد أدير المستشفى من قبل الطبيب مراد الياهو والكاتب حسن شوقي [20]، فتم تشكيل إدارة الصحة العامة المدنية [21] في الحلة وكانت تشرف عليها دائرة البلدية حسب نظام الإدارة البريطانية التي عينت طبيباً هندياً وصيدلياً هندياً وجراحاً مدنياً، وقد كانت الغاية من هذه الأعمال هي التبشير والتجسس وحسب طلب الحاكم السياسي [22]، إذ كان للأرساليات التبشيرية دور مهم في تقديم الخدمات الصحية كجزء أساسي من عملهم الذي لم يكن عملاً انسانياً وانما وسيلة لجذب الناس اليهم [23].

كان لموقع الحلة الذي يتوسط العراق ووقوعها على طريق تجاري وقربها من النجف الأشرف وكربلاء فكانت عرضة لمرور الزوار والتجار مما جعلها عرضة لتفشي الكثير من الأمراض، فقد ذكر الحاكم السياسي لمنطقة الحلة أنه وردت تقارير من قبل الطبيب الجراح المدني في الحلة حول وجود مستنقع كبير في محيط مدينة الحلة وهو الذي سبب أنتشار الكثير من الأمراض كالكوليرا إذ اتخذت الحكومة وسائل لمكافحة المرض من خلال اجراءات الحجر الصحي التي تقوم بها الدوائر الصحية وبالتعاون مع البلديات والوحدات الإدارية والتي تقضي بمنع الدخول والخروج من المناطق الموبوءة، كما تم منع السفر بين الألوية العراقية إلا لمن يحمل شهادة تلقيح ضد الكوليرا ولم يمضي عليها خمس أيام [24]، وطلب الحاكم تخصيص مبلغ قدره (32 روبية) من أجل العمل على معالجة موضوع المستنقع لكونه يشكل منطقة كبيرة مغمورة بالمياه [25].

نتيجة لتلك الأوضاع المتردية كان لابد من تدخل سريع بعد شكوى الأهالي فأرسلت الإدارة البريطانية الطبيب سندرسن باشا [26] لمعالجة مرض الطاعون [27] الذي أخذ يفتك بالأهالي فقد عمل سندرسن باشا كأول أجراء للحد من أنتشار المرض على تهيئة مكان للحجر الصحي من خيام صغيرة معزولة ولكن

فكرة الحجر لم تنجح بسبب أمتناع الأهالي عن تقبل فكرة الحجر وعدم تبليغهم عن المريض إلا بعد أن تسوء حالته الصحية [28]، وبسبب الحالة المعاشية السيئة التي يعيشها السكان وعدم قدرتهم على توفير العلاج فأن عدد كبير منهم لا يمكن معالجته مما يؤدي إلى وفاته وكخطوة نحو معالجة هذا المرض الذي أخذ يفتك بأرواح معظم السكان، وقد دعت الإدارة الصحية إلى الاتجاه نحو الجانب الوقائي والعمل على تجفيف المستنقعات والابتعاد عن السباحة في المياه الراكدة، وتم افتتاح أول مستشفى في الحلة في(أيار/ 1918) وأسندت إدارتها إلى النقيب كامبل [29] الذي أكمل تنظيم المستشفى وكانت هذه المستشفى عبارة عن بيت صغير مكون من طابقين وعدة غرف وساحة واسعة في محلة المهدية [30] تعود إلى حسين رضا الخواجة [31]، وقد تولى رئاسة صحة اللواء الطبيب الهندي أمنغال سينغ [32]، وفي(12/ أيلول/ 1921) أصبحت وزارة الصحة مستقلة بأسم وزارة الصحة، وتولى الدكتور حنا خياط [33] مسؤولية الوزارة يساعده مدير عام وهو المستشار في نفس الوقت، كما نلاحظ أن الأعوام (1921-1922-1923-1926) شهدت أنتشار كبير لمرض الطاعون نتيجة عدم توفر الظروف الصحية الملائمة، فضلاً عن الازدحام الشديد في المساكن [34].

جدول رقم (1)

جدول يبن عدد الاصابات بمرض الطاعون في لواء الحلة للمدة (1921-1934) [35]

السنة	الاصابات	الوفيات
1921	ـــــ	ـــــ
1922	43	7
1923	5	2
1924	81	29
1925	ـــــ	ـــــ
1926	55	22
1927	2	ـــــ
1928	55	22
1929	ـــــ	ـــــ
1930	2	1
1931	ـــــ	ـــــ
1932	ـــــ	ـــــ
1933	ـــــ	ـــــ
1934	ـــــ	ـــــ

نلاحظ من خلال هذه الاحصائيات أن هناك تحسن في مستوى الاصابات والوفيات في اللواء وهذا يعني أن مديرية الصحة العامة قد بذلت جهدها من أجل التخلص من هذا الوباء فقد أخذت الدولة وخاصة بعد تشكيل الحكومة العراقية تتخذ خطوات جادة في سبيل النهوض بالواقع الصحي في العراق فقد أرتفع عدد الأطباء في عام 1921 إلى (9 أطباء) من مجموع (56 طبيب) في مديرية الصحة [36]، بالرغم من أن بعض السنوات شهدت اصابات كبيرة وخاصة في عام 1924 إذ كانت هناك (81 اصابة)، بينما في عام 1929 نراه يخلو من الاصابات والوفيات وهذا يعود إلى العناية والجهود المبذولة من قبل مديرية صحة اللواء [37]، أما على مستوى المؤسسات الصحية فقد كان اللواء يعاني من نقص شديد في المستشفيات والمستوصفات ولعل السبب في ذلك هو نقص الكادر الطبي، فضلاً عن نقص التخصصات المالية [38]، ولكن خلال عام (1922) بدأت الوزارة تضع الخطط للنهوض بالواقع الصحي في عموم البلاد فقد ازدادت أعداد المستشفيات بواقع (23 مستشفى) بعد أن كانت لا تتجاوز (10 مستشفيات)، فضلاً عن

زيادة أعداد المستوصفات التي تقدم خدماتها إلى المواطنين والتي تتراوح بين (20-29) مستوصف في عموم مناطق اللواء[39]، وقد عملت الإدارة البريطانية على الاهتمام بالمؤسسات الصحية والخدمية بصورة عامة كنوع من الدعاية لكسب رضا الرأي العام [40] ووضعت مجموعة من القوانين من أجل تسهيل عمل الصحة ومنها لقاح ضد الجدري في كانون الثاني 1922[41]، ولكن ذلك لم يستمر طويلاً فنتيجة للأوضاع الاقتصادية التي تمر بها البلاد فقد الغيت وزارة الصحة في (8 /حزيران/ 1922) وتحولت إلى مديرية الصحة العامة وأصبح الدكتور حنا خياط مدير عام للصحة وليس وزيراً [42]، فضلاً عن الحالة التي كانت تعاني منها المستشفى والمتمثلة بقلة أعداد الأسرة في المستشفى وكانت (15 سرير) ومجموع المرضى الداخلين (300 مريض) ومجموع الوفيات (30 حالة وفاة) بينما كانت العمليات الجراحية الكبرى (111 عملية) بينما العمليات الجراحية الصغرى (222 عملية)، وفي بداية عام1923 كان عدد الأسرة (20 سرير) [43] وهذا يعني وجود تقدم واهتمام من قبل الصحة العامة بتهيئة الظروف الصحية الملائمة، كما صدرت تعليمات في عام 1923 بممارسة مهنة تركيب الأسنان وقد أجيزت مهنة ممارسة الطب لمن يحمل شهادة علمية في طب الأسنان [44].

لقد ورد في تقرير المفتش الإداري المرقم (165) والمؤرخ في (1 /تموز/ 1925) أن مديرية الصحة العامة قررت أتخاذ مستشفى الحلة مركز للعمليات الجراحية المهمة في كل من (الحلة - الديوانية - كربلاء - قضاء النجف) وتعيين جراح فيها يتم استدعائه لأجراء عملية في هذه المناطق كلما أستوجب ذلك أو عند تعذر نقل المريض إلى الحلة، كما صدر في عام (1925) قانون ممارسة الطب الذي حرم ممارسة التطبيب الشعبي وشدد على أن يكون الطبيب متخرج من مدرسة طبية معترف بها في العراق [45].

كما أكد المفتش الإداري الذي كان يدرج ملاحظاته بعد اطلاعه ودراسته للأوضاع العامة في اللواء فقد رأى أن المستشفى عبارة عن دار صغيرة وأن ترميمها لا يأتي بفائدة تذكر لذا توجب بناء مستشفى جديد [46]، وقد طالبت متصرفية لواء الحلة من وزارة الداخلية في كتابها المرقم (4189) بتاريخ (23/ حزيران /1925) بتخصيص مبلغ من أجل التخلص من جميع المستنقعات والبرك التي تتسبب بأزمة صحية كبيرة في اللواء[47]، وفي عام (1927) ازدادت المبالغ المخصصة إلى ميزانية الصحة إلى (3,050,000) روبية مما دفع مديرية الصحة العامة إلى زيادة مؤسساتها [48] فعملت السلطات الصحية العامة إلى أنشاء بناية جديدة في محلة التعيس وعُين المهندس شوعة أفندي زلوف لهندسة المستشفى الجديد لوضع الخرائط والعمل على وضع الأساس[49]، وفي (26 /كانون الثاني/ 1927) في عهد المتصرف عبد العزيز المظفر تم افتتاح المستشفى الملكي في الحلة وبحضور كل من الملك فيصل الأول الذي كان يقوم بجولات تفقدية في مناطق الفرات الأوسط مع وزير الداخلية رشيد عالي الكيلاني وحنا خياط وحاكم الحلة الإنكليزي وعبد الرزاق الشريف رئيس البلدية السابق ورؤوف الأمين رئيس بلدية الحلة الحالي[50]، وقامت البلدية بتزيين المنطقة وتنويرها بالمصابيح الكهربائية وفرش الطريق بالسجاد من باب المستشفى وحتى البلدية وتزيين الجدران وجميع دوائر الحكومة بالأعلام العربية والعراقية استعداداً لهذه المناسبة [51].

لقد أزداد أعداد الداخلين إلى المستشفى عام بعد أخر نتيجة الخدمات التي بدأت بتقديمها فقد دخل المستشفى عام 1929 حوالي (65817) مريضاً، بينما دخل في عام (1930) حوالي (80990) مريضاً (52)، وفي عام (1931) بلغ عدد المرضى (112987)، بينما خلال العام (1932) بلغ عدد المرضى حوالي(163267) [53]، وفي(26 /أيار/ 1927) ابتدأت الملاريا [54] تفتك بالناس فطلبت رئاسة الصحة إلى متصرفية اللواء اصدار أمر إلى البلدية لتوزيع مادة الكنين التي تستخدم في علاج المرضى وقد أبدت البلدية استعدادها للمساعدة [55].

جدول رقم (2)

جدول يبين عدد الاصابات بمرض الملاريا في لواء الحلة للمدة (1927-1939) [56]

السنة	الاصابة
1927	5363
1928	4413
1929	16216
1930	14037
1931	27883
1932	24047
1933	7808
1934	19510
1935	13283
1936	74027
1937	7187
1938	655406
1939	62018

لقد ذكر المفتش الإداري في تقريره المرقم (36) والمؤرخ في (2 /أيار/1938) حول المستشفى الملكي وعدم صلاحية البناية وعدم وجود الأسرة الكافية وطالب بضرورة توفير الخدمات الضرورية [57]، وقد ساهم المفتشين الإداريين بدور كبير في مراقبة الأوضاع الصحية للواء ودورهم بتبليغ مدير الناحية أو القائمقام في القضاء والمسؤولين بضرورة الاهتمام بالجانب الصحي ونشر الفرق التوعوية للمساهمة في الحد من أنتشار الأمراض والعمل على دفن المستنقعات التي تكثر في عموم مناطق اللواء [58].

بصورة عامة نلاحظ أن الوضع الصحي في لواء الحلة من خلال مراقبة ملفات البلاط الملكي أنها تعاني من التدهور طيلة الفترة المعنية بالدراسة (1921-1939) وأن كانت قد شهدت بعض التحسن في السنوات الأخيرة ولكن ليس بالمستوى المطلوب فقد كانت أغلب المناطق تعاني من نقص الكوادر الطبية وخاصة في المناطق الريفية فقد كانت بعض المناطق لا يتوفر فيها طبيب وانما تعتمد على الموظف الصحي مما يسبب أنتشار الأمراض دون توفير العلاج الملائم [59]، فضلاً على أن أغلب البنايات التي يتم أتخاذها [60] مستشفيات أو مستوصفات لم تكن صالحة ولا يتم مراعاة الشروط الصحية فيها، فضلاً عن ذلك أن هذه البنايات تعود إلى البلدية وليس إلى مديرية الصحة العامة [61].

المحور الثاني : ظهور المؤسسات الصحية في لواء الحلة وأبرز المستوصفات التي تم افتتاحها في اللواء :

لم يكن للمستوصفات وجود في العهد العثماني للتدهور العام في الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية فقد كانت تقدم الخدمات للمناطق ذات الكثافة السكانية القليلة والمتمثلة بالقرى والأرياف فعملت الإدارة البريطانية على افتتاح المستوصفات في عموم البلاد منذ عام(1922) فقد كان عددها حوالي (24 مستوصف) [62]، أما في لواء الحلة فقد تم أنشاء :

1 - مستوصف الحلة الشرقي : تم افتتاحه عام (1918) من قبل الإدارة البريطانية وكان يديره طبيب عسكري وقدم المستوصف خدمته إلى سكان اللواء وكان المستوصف يقوم بأجراء العمليات فقام خلال عام (1926) بأجراء ثلاث عمليات كبرى وخمس عمليات صغرى [63] وفي عام (1927) راجع المستوصف (1067) مريض منهم (242 تلاميذ) و(172 من الشرطة) و(79 موظفين) والبقية من العامة [64]، وفيما يلي أعداد المراجعين في عام (1928)[65].

جدول رقم (3)

أعداد المراجعين في لواء الحلة في عام 1928

المرض	عدد المصابين	أعداد المتوفين
الزحار	6	1
الكزاز	1	ـــــ
التدرن الرئوي	2	ـــــ
الحصبة	1	ـــــ
النكاف	1	1

وعلاوة على ذلك تم افتتاح قسم للأمراض الزهرية [66] في بناية المستوصف وكان أغلب مراجعيه من الرجال بمعدل (60 مراجع) يومياً بسبب العادات والتقاليد التي تمنع النساء من مراجعة مكان لا تتوفر فيه ممرضة لغرض المعاينة [67].

كما تولى إدارة المستوصف الشرقي في مطلع عام (1935) الدكتور عبد الحميد شلاش [68] نتيجة لازدياد أعداد المراجعين على المستشفى الملكي وهو المستشفى الوحيد وكان المستوصف في الأصل خان له ساحة واسعة، وقد ساهم وبشكل كبير في استقبال العديد من المصابين بالملاريا الذي أخذ يفتك بالسكان وكان عدد المراجعين خلال شهر(حزيران /1935) من الذكور والأناث (7750 مراجعاً) [69].

2 - مستوصف المحاويل : تم تأسيس هذا المستوصف في(10 /تشرين الثاني /1934) وقد بلغ مراجعي المستوصف (4479) من الذكور و(1116) من الأناث، وكان يفتقر إلى الكادر فقد بقي حتى عام (1937) يدار من قبل المضمد الذي كان يعاني من نقص الأدوية بالرغم من مطالبة لصحة العامة التي كانت تزود المستوصفات بالأدوية كل ستة أشهر [70].

3 - مستوصف قضاء الهاشمية : تم افتتاح المستوصف عام (1927) ويقدم خدماته لأهالي القضاء وعند زيارة المفتش الإداري ذكر بأن المستوصف عبارة عن غرفة صغيرة سقوفها من جذوع النخيل ووضعه لا يتناسب مع كونه مستوصفاً صحياً، كما أكد في تقريره المرقم (6148) بتاريخ(21 /نيسان /1936) بضرورة فتح مستوصف بديل لكون المستوصف الحالي لا يطابق الشروط الصحية كما أكد على ضرورة أن يكون هناك تعاون بين الإدارة المحلية في اللواء والوزارة [71].

4 - مستوصف ناحية المدحتية : تم افتتاح هذا المستوصف في(19 /تشرين الأول / 1934) وتعود بناية المستوصف إلى البلدية فكانت مديرية الصحة العامة تدفع أيجار للبلدية، أنتشر في الناحية مرض الملاريا والأمراض الصدرية [72] وفي تقرير للمفتش الإداري الذي زار المستوصف وذكر في تقريره المرقم (17) بتاريخ (30 /آذار/1939) وذكر عدة نقاط سلبية قد لاحظها أثناء زيارة المستوصف وهي أن المستوصف بنايته رديئة ومتداعية، وكذلك عدم توفر الأدوية الكافية التي يمكن أن تسد حاجة أبناء الناحية [73].

5 - مستوصف قضاء المسيب : فتح أول مستوصف في قضاء المسيب في(حزيران / 1918)، وكان المستوصف يدار من قبل طبيب تركي وصيدلي [74] وفي عام (1925) كان يدار من قبل مأمور صحي وكان بأشراف طبيب وقد كان عدد سكان المسيب في عام (1927) حوالي (4000 نسمة) وقد تم تسجيل حوالي اصابة بمرض الزحار و(2 بالسل الرئوي) و(5 بالسعال الديكي) و(1 اصابة بمرض النكاف) [75].

6 - مستوصف ناحية سدة الهندية : أنشأ هذا المستوصف عام (1924) وقد كانت أوضاع المستوصف سيئة ولا تنطبق عليه الشروط الصحية بحسب تقرير المفتش الإداري المرقم (142) وبتاريخ(29/ تموز/ 1926)، كما أقترح المفتش استبدال بناية المستوصف وضرورة توفير الأدوية اللازمة ولكن دون جدوى وعدم اهتمام من قبل الجهات المختصة فقد زار المفتش الإداري المستوصف بتاريخ (11/ شباط /1935) وأكد في تقريره المرقم (160) فقد ناشد المديرية العامة بتوفير الأدوية وكذلك أن المستوصف يفتقر إلى غرفة للمضمد وأخرى للصيدلي وكذلك ضرورة توفير مكان للحارس وكذلك ضيق الغرف الموجودة وأوصى ببناء غرف أخرى وكذلك طالب بالاعتناء بنظافة المستوصف الذي كان يراجعه قرابة (40

مريض) يومياً [76]، كما كانت هناك زيارة أخرى للمفتش الإداري بتاريخ (8/ نيسان/ 1939) وأكد في تقريره المرقم (37) أن أعداد المراجعين تراوحت بين (30-40) مريضاً في اليوم وأن قسم كبير منهم لا يحصل على الأدوية لتأخر وصولها وأن هناك اصابات كثيره بالملاريا فينبغي توزيع دواء الكنين على المرضى، كما أوصى بوجوب زيارة المستوصف من قبل طبيب القضاء [77].

7 - مستوصف جرف الصخر : كانت هذه الناحية تعاني من قلة الخدمات الصحية بسبب قلة السكان فقد كانت شبه خالية وقد اصبحت ناحية تابعة إلى قضاء المسيب في(أواخر/ 1926) فقد أقترح المفتش الإداري الذي زار الناحية بتاريخ (23 /نيسان/ 1939) قيام المستوصف السيار بالتجوال في قرى الناحية ومعالجة المرضى [78].

8 - مستوصف قضاء الهندية : تم أنشاء هذا المستوصف عام (1918) من قبل القوات البريطانية وقد تولى إدارة هذا المستوصف أطباء عسكريين بريطانيين وكان المستوصف يقدم خدماته ويقوم بحملات تطعيم ضد مرض الجدري [79] المنتشر في اللواء وقد كانت هناك زيارة للمفتش الإداري وأكد في تقريره المرقم (16) بتاريخ (17 /أب/ 1935) وأوضح فيه أن طبيب القضاء يقوم بعمله وأن سكان القضاء يكنون له الحب والاحترام وأن عدد مراجعي المستوصف حوالي (40 شخص) في اليوم، أن أكثر الأمراض انتشاراً في القضاء هي الملاريا والتراخوما [80].

9 - مستوصف ناحية الكفل : تم أنشاء هذا المستوصف عام (1930) وبلغ عدد مراجعي المستوصف (100 مراجع) في اليوم، وخلال زيارة المفتش الإداري عام (1936) لاحظ أن المستوصف نظيف لكنه لا يوجد فيه طبيب ووجود موظف لا يحمل شهادة صحية وأوصى بضرورة تعيين موظف مختص [81] وقد كانت هناك زيارة للمفتش الإداري بتاريخ 22 حزيران 1938 وذكر أن بناية المستوصف صغيرة وبحاجة إلى تشييد غرف جديدة وفعلاً تم أضافة غرفتين أحدهما للمضمد وأخرى للموظف الصحي[82].

10 - مستوصف ناحية الجدول الغربي : تم تأسيس هذا المستوصف عام 1927 [83] وقد زار المستوصف المفتش الإداري عام (1937) وجاء تقريره بعدة نقاط منها أن بناية المستوصف معرضة للانهيار وحذر من خطورة الأمر، كما أكد بأنه طالب سابقاً ببناء بناية جديدة ولكن الأمر لم ينفذ، كما طالب بتوفير العلاج المناسب للمرضى[84].

كان لنواب الحلة والسياسيين في اللواء دور فعال في نقل معاناة أبناء اللواء إلى الحكومة العراقية إذ طالب النائب داوود السعدي [85] في الجلسة (20) من اجتماع مجلس النواب لعام (1935) والتي عقدت في(14 /كانون الثاني/ 1936) بالاهتمام أكثر بالجانب الصحي ووصف الطبيب العراقي بعدم الكفاءة بالمقارنة مع الطبيب الأجنبي ونصح بضرورة زيادة الكوادر الطبية إذ تعاني المستشفيات من نقص الكوادر إذ كان معدل الأطباء بما يعادل (100 طبيب) لكل (1000 مريض) في حين في بعض الألوية والقصبات يزيد العدد عن ذلك بكثير وبالطبع فأن ذلك يفوق قدرة البشر وبالتالي يؤدي ذلك إلى عدم الكفاءة في العمل [86]، كما كانت للنائب سلمان البراك [87] مداخلة بهذا الشأن في الجلسة (28) التي عقدت في (11/ نيسان /1938) من جلسات مجلس النواب قائلا : **" أن لواء الحلة يبلغ عدد نفوسه حوالي (200 الف نسمة) ولا توجد فيه سوى مستشفى واحدة فيها ثلاثة أطباء فقط مقابل ذلك يراجع المستشفى حوالي (400 مريض) وكل طبيب يداوي (100 شخص) فكيف يتمكن هؤلاء الأطباء فحص ومعاينة المرضى المراجعين جيداً "** [88]، كما ذكر بأن لواء الحلة لا توجد فيه سوى صيدلية واحدة وتصرف العلاج بأثمان غالية فهي ليست مجازة من الدولة وانما تعمل دون رقيب كما أن أسعارها لا تناسب الوضع المعاشي لمعظم السكان ويكون معظمها غير متوفر إلا في بغداد مما يدفع المريض مضطراً إلى الذهاب هناك فينفق على العلاج الذي يكلف (100 دينار) حوالي (300 دينار)، كما وصف المستشفى بأنها عبارة عن اسطبل وطالب وزير الداخلية إذ كانت دوائر الصحة تابعة إلى وزاره الداخلية بضرورة الاهتمام بفتح مستشفيات وصيدليات وزيادة أعداد الموظفين في عموم الألوية [89].

المحور الثالث : أهم الصيدليات الموجودة في لواء الحلة وأبرز الخدمات الصحية التي توفرها للسكان :

كانت مهنة الصيدلة من المهن الصعبة فوصفة الطبيب ليس لها دواء جاهز إلا ما ندر بسبب عدم وجود شركات للأدوية وأن وجدت فهي ليست بالتطور المطلوب، فكان على الصيدلي أن يعمل وصفته بنفسه في مختبر الصيدلية وضرورة توفير المواد الأزمة وبالوزن المطلوب حتى تكون الوصفة الطبية مطابقة للشروط الصحية[90]، وفي عام (1923) صدر قانون الصيادلة نظم بموجبه سجل خاص للصيادلة وضرورة منحهم إجازة ممارسة الصيدلة وأشترط القانون في الفقرتين الأولى و الثانية على أن يكون الصيدلي حائز على شهادة في الصيدلة من مدرسة الصيدلة العراقية أو من مدرسة أجنبية ويخضع للاختبار في الصيدلة من قبل مديرية الصحة العامة[91].

افتتحت في لواء الحلة العديد من الصيدليات ومنها :

1 - صيدلية الفرات : وهي أول صيدلية تم افتتاحها في اللواء ولكنها لم تنجح في عملها مما أدى الى أغلاقها عام (1925) بسبب فرضها مبالغ كبيرة على الأدوية والتي لم يكن بأستطاعة المواطن البسيط التعامل معها، إضافة الى المعاملة السيئة التي يتصف بها كادر الصيدلية مما دفع صاحب الصيدلية الى الانتقال الى منطقة أخرى لبيع علاجاته وكان وباء الملاريا منتشراً في الهندية [92].

2 - الصيدلية الاسلامية : تم افتتاح الصيدلية من قبل الصيدلاني سامي أفندي سعد الدين، وقد لاقت نجاحاً كبيراً في عملها لأنها كانت تراعي الظروف المعاشية للمواطنين وتبيع الأدوية بمبالغ رمزية وكان موقع الصيدلية في شارع المكتبات، وفي عام (1934) ورد دليل في المملكة العراقية لعام (1934) بان لواء الحلة توجد فيه صيدليتان هما : الصيدلية الهاشمية والصيدلية المدارية بعد أغلاق الصيدلية الاسلامية [93].

3 - الصيدلية الهاشمية : قام بافتتاح الصيدلية شخص مسيحي هو عزت تحسين بيك وتقع في شارع المكتبات [94].

4 - الصيدلية المدارية : قام بافتتاح الصيدلية سيمون سيمونيان وتقع في محلة التعيس وقد كثرت الشكاوى من المواطنين عن غلاء أسعار الصيدلية وسوء معاملة صاحبها ونتيجة لذلك استجابت مديرية الصحة العامة وقامت بمعاقبة صاحب الصيدلة لمخالفته أحكام قانون الصيدلة رقم (2) لسنة (1923)، وقررت تعطيل الصيدلية لمدة ثلاثة أشهر وذلك لتركيبة الأدوية بموجب وصفات صادرة من اشخاص غير مجازين وعدم اعتنائه بالميازين وحفظ الأدوية والآلات الفنية، وكذلك قيامه بأستبدال دواء بآخر بدون مراجعة وموافقة الطبيب [95].

5 - صيدلية الفيحاء : تم افتتاح هذه الصيدلية عام (1939) على يد يوسف دلومي الذي يقوم بتزويد المريض المراجع له بوصفة طبية بالأدوية المركبة التي صرفها [96].

جدول رقم (4)

جدول بأسماء رؤساء الصحة في لواء الحلة [97]

ت	أسم الطبيب	التولد	الجنسية	توليه المنصب	تركه المنصب
1	كامبل بيك	1886	بريطاني	1918	1919
2	سندرس باشا	1891	بريطاني	1919	1920
3	أمنغال سينغ	ـــــ	هندي	1920	1923
4	محمد كامل	ـــــ	لبناني	1924	1928
5	حسن حسني	ـــــ	عراقي	1928	1931
6	كامل أفندي المفتي	ـــــ	فلسطيني	1931	1937
7	محمود إبراهيم المعلم	ـــــ	عراقي	1937	1938

يتضح من خلال الجدول أعلاه تولي العديد من الأطباء ومن مختلف الجنسيات سواء كانوا بريطانيين أم هنود، بالإضافة الى الأطباء العراقيين رئاسة صحة اللواء بمختلف الاختصاصات سواء كانت المدنية أو العسكرية، كما كانت مدة بقائهم في المنصب متفاوتة تبعاً للظروف السياسية والإدارية والتغييرات الحكومية وأحياناً بسبب الكفاءات الشخصية.

الخاتمة

كان لوثائق البلاط الملكي دور مهم في نقل أخبار اللواء لاسيما في الجانب الصحي إذ تطرقت الوثائق إلى اهتمام الحكومة بالجانب الصحي عن طريق افتتاح المستشفيات والمستوصفات والصيدليات والعمل بتجهيزها بكل ما تحتاجه من الكادر الطبي والأدوات اللازمة لهذه المؤسسات.

كما تكشف دراسة الأوضاع الصحية في لواء الحلة خلال هذهِ الحقبة عن العلاقة الوثيقة بين التطورات الصحية والتحولات السياسية والاجتماعية رغم بساطة الأدوات المتاحة آنذاك إلا أن الأهمية التي أُعطيت للقطاع الصحي تعكس أدراك المسؤولين لأهمية الصحة كعامل أساسي في بناء مجتمع قوي ومستقر فبقي هذا التاريخ شهادة على أهمية التخطيط الصحي وضرورة تكامله مع التطورات الاجتماعية والاقتصادية لتحقيق التنمية المستدامة.

الهوامش

(1) عبد الحميد العلوجي، تاريخ الطب العراقي، بغداد، 1967، ص145؛ نمير طه ياسين، بداية التحديث في العراق (1869-1914)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة المستنصرية - كلية التربية، 1984، ص12.
(2) المصدر نفسه، ص15.
(3) مجموعة التنظيمات العثمانية (الدستور)، المجلد الأول، ص713.
(4) عدنان هرير جودة الشجيري، المصدر السابق، ص37.
(5) المصدر نفسه، ص38.
(6) عبد الرضا عوض، تاريخ الطب والأطباء في الحلة، ط4، دار الفرات للثقافة والإعلام، بابل، 2015، ص12.
(7) لمى عبد العزيز، الخدمات العامة في العراق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل - كلية الآداب، 2003، ص316.
(8) إبراهيم خليل أحمد العلاف، النشاطات الطبية والخدمات الصحية في العراق (1258-1921)، مجلة آداب الرافدين، العدد16، جامعة الموصل - كلية التربية، 1986، ص252.
(9) حسين محمد خضير الأصفر : ولد في مدينة الحلة، كان يمارس مهنة الختان ولدية محلاً خاصاً يقع على الجانب الصغير وكان لدية شهادة عثمانية بمثابة إجازة صادرة عام 1880 وقد توفي عام 1952. للمزيد ينظر: عبد الرضا عوض، تاريخ الطب والأطباء، ص33.
(10) عبد الحميد العلوجي، المصدر السابق، ص146.
(11) جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، ص401.
(12) لمى عبد العزيز، المصدر السابق، ص340.
(13) ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ص380.
(14) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج7، بغداد، 1955، ص199؛ عبد الحميد العلوجي، المصدر السابق، ص151.
(15) أديب توفيق الفكيكي، أعلام الطب العراقي الحديث، ج1، ص27.
(16) المجيدية : وهي المستشفى التي بنيت عام 1886 وكانت عبارة عن حدائق وبساتين خاصة بالوالي العثماني ويطلق عليها بساتين نجيب باشا وكان يشرف عليها ويديرها أطباء أربعة وهم عرب وأتراك،

وبعد دخول القوات البريطانية إلى بغداد عام 1917 سيطروا عليها وأطلقوا عليها تسمية المستشفى العسكري البريطاني. للمزيد ينظر: عبد الرضا عوض، تاريخ الطب والأطباء في الحلة، ط3، 2009، ص59.

(17) علي هادي عباس المهداوي، الحلة في السالنامات العثمانية دراسة تاريخية وثائقية، مكتب الرياحين، الحلة، 2005، ص39-42.

(18) لمى عبد العزيز، المصدر السابق، ص341.

(19) علي هادي عباس المهداوي، الحلة في السالنامات العثمانية، ص63-64.

(20) المس بيل،، فصول من تاريخ العراق القريب (1914-1920)، ص58.

(21) أدارة الصحة العامة المدنية : تم أنشاؤها من قبل الإدارة البريطانية في 13 آب 1918 وقد تغير أسمها إلى سكرتارية الصحة في بغداد عام 1919 وقد تألفت الهيئة المشرفة على سكرتارية الصحة العامة من الكولونيل الطبيب باتي رئيساً وعضوية كل من الميجر بيشوب والكابتن هاري سندرسن وبقيت تباشر أعمالها تحت أشراف دائرة الحاكم السياسي، وفي شهر نيسان عام 1921 ألغي عنوان سكرتارية الصحة عام 1921 وجعل مديرية مصلحة الصحة العامة بإدارة الكولونيل غراهام، وكانت خاضعة إلى وزارة المعارف. للمزيد ينظر: هاشم الوتري، معمر خالد الشابندر، تاريخ الطب في العراق مع نشوء وتقدم الكلية الطبية الملكية العراقية، مطبعة الحكومة، بغداد، 1939، ص63.

(22) عطية دخيل الطائي، الحلة من سنة (1914-1921) دراسة في الأحوال السياسية والإدارية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد - كلية التربية، 1998، ص102.

(23) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية - الديوان، الشؤون الصحية في لواء الحلة، رقم الملفة (32050/1286)، و (2)، ص44.

(24) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقارير صحية، رقم الملفة (311/1046)، و (6)، ص41.

(25) سندرسن باشا : هو هاري سندرسن طبيب بريطاني الجنسية ولد في اسكتلندا عام 1891 وتخرج من كلية طب أدنبرة عام 1914، أرسل في مهمة التعزيزات الطبية البريطانية إلى العراق والتي ضمت عدداً من الضباط الأطباء الذين تم تجنيدهم مؤقتاً أثناء الاحتلال البريطاني عام 1914، وتم تعيينه في السابع من تموز عام 1919 رئيساً لصحة لواء الحلة ثم طبيب العائلة المالكة حتى وفاته عام 1974. للمزيد ينظر: سندرسن باشا، طبيب العائلة المالكة في العراق (1918-1946)، ترجمة: سليم طه التكريتي، ط2، بغداد، 1982، ص.

(26) الطاعون : هو مرض معدي والمسبب الرئيسي له هو عدم النظافة وله ميكروب تظهر بسبب كثرة الحشرات والجرذان وكان يسبب الرعب لشدة فتكه للناس، ظهر في الصين ثم أنتشر إلى بقية دول العالم عن طريق القوافل التجارية. للمزيد ينظر: متى عقراوي، المصدر السابق، ص220؛ متعب خلف الجابري، تاريخ التطور الصحي في العراق (1914-1932)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة البصرة - كلية الآداب، 1998، ص116.

(27) أحمد عبد الصاحب الناجي، المصدر السابق، ص83.

(28) دير كوبيان موسيس، حالة العراق الصحية في نصف قرن، بغداد، 1981، ص233-234.

(29) كامبل بيك : هو جراح بريطاني الجنسية وطبيب عسكري ولد عام 1886 في بريطانيا وتخرج من كلية الطب جامعة أدنبرة عام 1909. للمزيد ينظر: سندرسن باشا، المصدر السابق، ص47.

(30) محلة المهدية : وهي من محلات الحلة القديمة أنشأت في منتصف القرن السابع الهجري وتضم عدة أزقة منها ليلة والساسة إذ كان يسكنها عدد من ساسة الخيل. للمزيد ينظر: سالم خرب عمير، المصدر السابق، ص81-82.

(31) حسين رضا الخواجة : هو أحد وجهاء الحلة ومختار محلة المهدية أواخر العهد العثماني وعضو هيئة المجلس البلدي لمدينة الحلة خلال الأعوام (1901-1907) وكان صديق قائمقام الحلة شوكت باشا، وشرع ببناء مستشفى بأمر من الباب العالي وأنتهى منه عام 1880 لكن الإدارة العثمانية لم تقم بتجهيزه فتم استغلالها كمخزن للحبوب. للمزيد ينظر: علي هادي عباس المهداوي، الحلة في السالنامات العثمانية دراسة تاريخية وثائقية، ص63.

(32) أمنغال سينغ : هو طبيب هندي وصفة سندرسن باشا في مذكراته بأنه مساعد جراح، دخل مع الحملة البريطانية لاحتلال العراق عام 1917، وعمل مع الكابتن كامبل بيك والدكتور سندرسن باشا لاكمال المركز الطبي الذي تم أنشائه في محلة المهدية، وأبدع في ممارسة عمله وقد أظهر أسلامه وسمي نفسه الطبيب عبد الله بارصوم وتزوج من سيدة عراقية بعد أن شفيت على يده من مرض العضال. للمزيد ينظر: عبد الرضا عوض، تاريخ الطب والأطباء في الحلة، ص68.

(33) حنا خياط (1884-1959) : وهو طبيب ماهر ولد في مدينة الموصل عام 1884 ثم تعلم ودرس في الموصل وحصل على شهادة البكلوريوس في العلوم والآداب من الجامعة الفرنسية، وتم تعيينه نائب رئيس جمعية الهلال الأحمر خلال المدة (1914-1919)، وبعد تشكيل الحكومة العراقية شغل منصب وزير الصحة وتدرج في العديد من المناصب حتى وفاته في 30 نيسان1959 في بغداد. للمزيد ينظر: سالم الدملوجي، الكلية الطبية الملكية من خلال سيرة ذاتية، ج1، ط1،عمان، 2003، ص119.

(34) علي عبد الحسن الجنابي، المصدر السابق، ص146.

(35) الجدول من أعداد الباحثة بالاعتماد على المصدر التالي : د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية - مديرية الصحة العامة، مجموعة إحصائيات حياتية للعراق لسنة 1935، ص38.

(36) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، تقارير الصحة، رقم الملفة (311/1045)، و (2)، ص33.

(37) حيدر رشيد حميد، الأوضاع الصحية في العراق (1932-1945)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد - كلية التربية أبن رشد، 2000، ص159.

(38) د.ك.و ملفات البلاط الملكي، تقارير وزارة الصحة، رقم الملفة (311/1045)، و (4)، ص19.

(39) متى عقراوي، المصدر السابق، ص159.

(40) التقرير السنوي لمديرية الصحة العامة لسنة 1922، ص185

(41) عبد الحميد العلوجي، المصدر السابق، ص291.

(42) التقرير السنوي لمديرية الصحة العامة لسنة 1922، ص23.

(43) متعب خلف الجابري، المصدر السابق، ص51.

(44) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية – الديوان، الشؤون الطبية والصحية في لواء الحلة - مستشفى الحلة - كتاب مرفوع من مديرية الصحة العامة إلى وزارة الداخلية عام 1925 – تقرير عام 1925، رقم الملفة (32050/1268)، و (43)، ص93.

(45) متعب خلف الجابري، المصدر السابق، ص49

(46) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية – الديوان، الشؤون الطبية والصحية في لواء الحلة - مستشفى الحلة - كتاب مرفوع من مديرية الصحة العامة إلى وزارة الداخلية عام 1925 – تقرير عام 1925، رقم الملفة (32050/1286)، و (3)، ص16.

(47) متعب خلف الجابري، المصدر السابق، ص49.

(48) محلة التعيس : وتعني التل المرتفع وتقع المحلة في مركز مدينة الحلة وتتميز بتموج أرضها ووجود السلالم في مداخل الأزقة وتحدها من الشمال محلة الكرد ومن الجنوب محلة الجباوين ومن الشرق شط الحلة ومن الغرب الشارع العام القادم من باب الحسين إلى باب المشهد وتنتشر فيها المقاهي والمحلات العامة. للمزيد ينظر: سالم خرب عمير، المصدر السابق، ص61.

(49) العراق (جريدة)، العدد(1810)، بتاريخ حزيران 1926.

(50) عامر جابر تاج الدين، المصدر السابق، ص359.

(51) الفيحاء (جريدة)، العدد (1)، بتاريخ 27 كانون الثاني 1927.

(52) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية - مديرية الصحة العامة، مجموعة إحصائيات حياتية للعراق لسنة 1935، ص22.

(53) متعب خلف الجابري، المصدر السابق، ص53.

(54) الملاريا : مرض خطير وقديم سببه ميكروب حيواني وينتقل بواسطة البعوض إلى الأنسان ويكثر بجوار المستنقعات. للمزيد ينظر: أحمد الحلواني، الملاريا، مطبعة الحكومة، بغداد، 1946، ص12-13؛ رودريك مكرجو، موسوعة تاريخ الطب، ترجمة: حسين سرمك حسن، ج2، بغداد، 2005، ص10.

(55) عامر جابر تاج الدين، المصدر السابق، ص361.

(56) الجدول من أعداد الباحثة بالاعتماد على المصدر التالي : د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية - مديرية الصحة العامة، مجموعة إحصائيات حياتية للعراق لسنة 1935، ص22.

(57) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية - الديوان، تفتيش لواء الحلة - المستشفى الملكي في الحلة - كتاب مرفوع من المفتش الإداري إلى وزارة الداخلية عام 1935 – تقرير عام 1935، رقم الملفة (3205/1286)، و (1)، ص2.

(58) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية – الديوان، الشؤون الطبية والصحية في لواء الحلة - مستشفى الحلة - كتاب مرفوع من مديرية الصحة العامة إلى وزارة الداخلية عام 1925 – تقرير عام 1925، رقم الملفة (32050/6954)، و (3)، ص6.

(59) علي عبد الحسن الجنابي، المصدر السابق، ص154.

(60) هاشم الوتري، المصدر السابق، ص22.

(61) علي عبد الحسن الجنابي، المصدر السابق، ص155.

(62) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية - الديوان، التقرير الشهري لمتصرف لواء الحلة - مستوصف الحلة - تقرير مرفوع من متصرف لواء الحلة إلى وزارة الداخلية عام 1926 - تقرير عام 1926، رقم الملفة (32050/7867)، و (46)، ص17.

(63) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية - الديوان، التقرير الشهري لمتصرف لواء الحلة - مستوصف لواء الحلة - تقرير مرفوع من متصرف لواء الحلة إلى وزارة الداخلية عام 1927 - تقرير عام 1927، رقم الملفة (32050/8608)، و (21)، ص17.

(64) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية - الديوان، التقرير الشهري لمتصرف لواء الحلة - مستوصف لواء الحلة - تقرير مرفوع من متصرف لواء الحلة إلى وزارة الداخلية عام 1927 - تقرير عام 1928، رقم الملفة (32050/8608)، و (2)، ص8.

(65) الأمراض الزهرية : وهي من الأمراض الخطيرة التي ظهرت بعد دخول القوات البريطانية نتيجة الأجناس المختلفة من الجنود وتعزى بالدرجة الأولى إلى الاتصال الجنسي غير المشروع وسميت بذلك نسبة إلى كلمة زهرة وهي اله الحب عند قدماء اليونان. للمزيد ينظر: أمين رويحة، أمراض شعبية، ط2، بغداد، 1984، ص217؛ متعب خلف الجابري، المصدر السابق، ص23.

(66) متعب خلف الجابري، المصدر السابق، ص24.

(67) عبدالحميد شلاش (1908-1953) : ولد عام 1908، درس ونشأ في النجف وتخرج من الكلية الطبية الدورة الأولى عام 1933، وتم تعيينه طبيباً في الحلة وبقي لأكثر من عشر أعوام حتى تولى رئاسة صحة لواء الحلة وقد عرف عنه في بداية تعيينه بأسلوبه الجيد في معاملة المرضى ولكن فيما بعد كثرت الشكاوي حول أسلوب معاملته وفرض مبالغ كبيرة على المراجعين حتى تم عزله عن وظيفته، وقد توفي أثر حادث عام 1953. للمزيد ينظر: عامر جابر تاج الدين، المصدر السابق، ص382.

(68) جابر تاج الدين، المصدر السابق، ص422.

(69) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية - الديوان، تفتيش ناحية المحاويل - مستوصف ناحية المحاويل - تقرير مرفوع من المفتش الإداري إلى وزارة الداخلية عام 1937 - تقرير عام 1937، رقم الملفة (32050/7939)، و (147)، ص261.

(70) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية - الديوان، تفتيش مركز قضاء الهاشمية - مستوصف قضاء الهاشمية - تقرير مرفوع من المفتش الإداري إلى وزارة الداخلية عام 1936 - تقرير عام 1936، رقم الملفة (32050/6868)، و (11)، ص14.

(71) لمى عبد العزيز، المصدر السابق، ص340.

(72) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية - الديوان، تفتيش ناحية المدحتية - مستوصف ناحية المدحتية - تقرير مرفوع من المفتش الإداري إلى وزارة الداخلية عام 1939 - تقرير عام 1939، رقم الملفة (32050/9379)، و (14)، ص20.

(73) لمى عبد العزيز، المصدر السابق، ص340.

(74) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية - الديوان، تقرير متصرف لواء الحلة - مستوصف المسيب - تقرير مرفوع من متصرف لواء الحلة إلى وزارة الداخلية عام 1927- تقرير عام 1927، رقم الملفة (32050/8608)، و (21)، ص67.

(75) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية - الديوان، تفتيش ناحية سدة الهندية – مستوصف ناحية سدة الهندية - تقرير مرفوع من المفتش الإداري إلى وزارة الداخلية عام 1926 - تقرير عام 1926، رقم الملفة (32050/8191)، و (15)، ص58.

(76) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية - الديوان، تفتيش ناحية سدة الهندية - مستوصف ناحية سدة الهندية – تقرير مرفوع من المفتش الإداري إلى وزارة الداخلية عام 1935 - تقر ير عام 1935، رقم الملفة (32050/8265)، و (3)، ص39.

(77) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية - الديوان، تفتيش مركز ناحية سدة الهندية - مستوصف السدة - تقرير مرفوع من المفتش الإداري إلى وزارة الداخلية عام 1939 - تقرير عام 1939، رقم الملفة (32050/9220)، و (1)، ص2.

(78) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية - الديوان، الصحة في جرف الصخر - تقرير مرفوع من المفتش الإداري إلى وزارة الداخلية عام 1939 - تقرير عام 1939، رقم الملفة (32050/6685)، و (1)، ص2.

(79) مرض الجدري : مرض فيروسي معدي وهو من الأمراض الوافدة إلى العراق وتعد الصين الموطن الأصلي لهذا المرض. للمزيد ينظر: عبد الجبار الشمخاني، أمراض الأطفال الشائعة، البصرة، 1968، ص10.

(80) التراخوما : وهي واحدة من الأمراض التي تصيب العيون وهو يصيب ملتحمة العين والقرنية وينشط الفيروس في المناطق الحارة ويمكن أن يسبب ألتهاب وتقرح في جفن العين. للمزيد ينظر: فائق شاكر، التراخوما، بغداد، 1932، ص27.

(81) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية – الديوان، تفتيش ناحية الكفل - مستوصف ناحية الكفل - تقرير مرفوع من المفتش الإداري إلى وزارة الداخلية عام 1936 - تقرير عام 1936، رقم الملفة (32050/8407)، و (4)، ص6.

(82) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية - الديوان، تفتيش ناحية الكفل - مستوصف ناحية الكفل - تقرير مرفوع من المفتش الإداري إلى وزارة الداخلية عام 1936 - تقرير عام 1936، رقم الملفة (32050/8407)، و (4)، ص7.

(83) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية - الديوان، تقرير شهري لمتصرف لواء الحلة - مستوصف الجدول الغربي - تقرير مرفوع من متصرف لواء الخلة إلى وزارة الداخلية عام 1927 - تقرير عام 1927، رقم الملفة (32050/8608)، و (21)، ص17.

(84) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية - الديوان، تفتيش ناحية الجدول الغربي - مستوصف الجدول الغربي - تقرير مرفوع من المفتش الإداري إلى وزارة الداخلية عام 1937 - تقرير عام 1937، رقم الملفة (32050/9880)، و (14)، ص30.

(85) داود السعدي (1894-1966) : ولد في بغداد عام 1894 لأسرة موصلية معروفة، عُين والده عبد اللطيف مديراً لناحية المحاويل فأنتقل مع أسرته اليها، ولكن بعد وفاة والده عاد إلى بغداد وأكمل دراسته الثانوية وأنتمى إلى مدرسة الحقوق والتحق بدار المعلمين التي أنشأت في بغداد عام 1917، وعُين في آذار مديراً لمدرسة الموظفين الألمانيين ومعلماً للهندسة فيها ثم عاد إلى دراسة الحقوق عام 1920 وأصدر جريدة دجلة في 25 حزيران 1921، وتم انتخابه نائباً عن لواء الحلة في البرلمان في آب 1935، توفي عام 1966. للمزيد ينظر: مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج2، ص575.

(86) م.م.ن، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1937، الجلسة (28)، بتاريخ 11 نيسان 1938، ص340.

(87) سلمان البراك (1870-1994) : هو سلمان بن براك بن جندل بن خدام ينتمي إلى عشيرة البو سلطان، ولد في الشوملي عام 1870 ودخل المدرسة الرشدية في الحلة وتخرج منها وشارك في ثورة العشرين فتم اعتقاله وحبس في سجن الحلة، وتم انتخابه في المجلس التأسيسي العراقي عام 1924 ونائب لعدة مرات وشغل مناصب وزارية عديدة، توفي في داره في بغداد بتاريخ 11 شباط 1949 أثر مرض عضال. للمزيد ينظر: منير جمال عبد الله، سلمان البراك ودوره السياسي في العراق (1880-1949)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة المستنصرية - كلية التربية الأساسية، السنة، ص.

(88) م.م.ن، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1937، الجلسة (28)، بتاريخ 11 نيسان 1938، ص340.

(89) م.م.ن، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1937، الجلسة (28)، بتاريخ 11 نيسان 1938، ص341.

(90) التقرير السنوي لمديرية الصحة العامة لسنة 1922، ص185.

(91) العراق (جريدة)، العدد (1910)، بتاريخ 10 آب 1926.

(92) العراق (جريدة)، العدد (1702)، بتاريخ 5 كانون الأول 1935.

(93) عامر جابر تاج الدين، المصدر السابق، ص403.

(94) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني (1914-1921)، ص190

(95) المصدر نفسه، ص191.

(96) عامر جابر تاج الدين، المصدر السابق، ص430.

(97) الجدول من أعداد الباحثة بالاعتماد على المصدر التالي : د.ك.و، الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة 1925، مطبعة الحكومة، بغداد، 1925، ص97؛علي عبد الحسن الجنابي، المصدر السابق، ص146.